الإنسان الجديد في رواية "آدم الجديد" لقصي الشيخ عسكر

عـــاشوري فنيحـــة
جامعة باجي مختـــار - عنابة

الملخّص:

تهدف هذه الدّراسة إلى إبراز المعالم المختلفة الّتي ساهمت في بلورة مفهوم جديد للإنسان، في صور عديدة وأوجه متعدّدة أدانت كلّ التّصوّرات الإرثية باتّجاه عالم يتطوّر بتقنياته وإبرازه ويتراجع بإنسانيته، وتبشّر ببزوغ نمط جديد يكثّف من حضور الإنسان، ويهتم بجوهره المتعدّد الأبعاد والمفاهيم والأوجه الّتي تتماشى وتحوّلات العولمة بتقنياتها العلمية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية والنفسية، ومن هنا كان خيارنا لرواية "آدم الجديد" لقصي عسكر لإبراز مختلف هذه الصوّر الجديدة للإنسان.

الكلمات المفتاحية: الإنسان- الرواية- الجديد – آدم- العولمة – أزمة.

Résumé :

Cette étude a pour objectif de montrer les différents monuments qui ont participé à une nouvelle reformation de la notion « homme »d'où son apparition dans différentes images et avec diverses interprétations dénonçant tout héritage face à un monde progressiste avec ses techniques et avec une humanité rétrogradée et ce qui indique la naissance d'un nouveau type condensant la présence de l'homme qui s'intéresse au fond multidimensionnel et les notions ainsi que les aspects qui conviennent avec les transformations de la mondialisation avec ses techniques scientifiques économiques, politiques, sociales et psychologiques.

Et de là nous avons opté pour le choix du roman « le nouveau Adam » pour montre les différents de nouveau images de cet l'homme.

Mots clés: homme -roman- nouveau- Adam- mondialisation –crise.

Abstract:

This study aims at pinpointing the different factors that contributed in modeling a new definition for the human bring, and showing it in multifaceted images and different

aspect which condemned all heritable conceptions vis a world progressing technologically and regressing in humanity and annonce new pattern that condenses the presence of the human and cares about its multidimensional essence which goes along with the transformations of globalization with its scientific, economic, social, and psychological development.

Hereby, we chose « the new Adam » a novel by Kusai Askar in order to highlight the new different images of human.

Keywords: human - novel- new- Adam - globalization - crisis.

مقدمة

شكّل عصر النهضة الإرهاصات الأولى لبزوغ روح جديدة لفكر متنوّر أمكنه تحديد المعالم العامّة لتشكّل فكر جديد، آمن بأنّ العقل وحده هو الخلاص الوحيد من كلّ المآزق الإنسانية، مقوّضاً بذلك كلّ أساس ميتافيزيقي، كما اعتبره مجرّد أساطير كابحة لجماح الخيال العقلي الخالص وللحرّيات الفكرية، ومع تبلور المناهج العلمية كان الازدراء التّام لهذه الأساطير تحت مطارق الفلسفة، التّي قادت الإنسان في سياق بحثه عن الحقيقة والمعرفة إلى تجاوز المعقول وخرقه في سبيل الوصول إلى مبتغاه، فقد ظلّت الفلسفات وبخاصّة العلميّة منها المحفّز الأساسي لظهور صور جديدة من المعرفة، أمّا الدّين مع آدم الجديد فقد تمّ التغاضي عنه مع أوّل اختراق معرفي للثّورة الفكرية والعلمية الجديدة التّي أعلنت موت الفكر التّقليدي الذي انهار معه تفسير أبجديات الكون ومركز الإنسان، الأمر الذي مهّد بدوره لميلاد إنسان جديد تكشّفت بداياته ضمن جدلية معرفية علمية غربية تكشف في كلّ حركة تقدم عن زاوية جديدة من زوايا العلم والمعرفة.

فمنذ أن اعتلى الإنسان برج السيادة على الطبيعة ارتفعت صورته ومُجّدت ذاتيته، وشيئا فشيئا بدأت تتشكّل صور رياديه تمحورت حول الذّات الفردية وحرّيتها التّي انحصرت في مجال معين، وتحتاج إلى دعم تثب عبره إلى أنماط وأنظمة أدانت كلّ التّصورات الغيبية والأخلاقية باتجاه عالم يتطوّر

بتقنياته ويتراجع بإنسانيته، وتبشّر ببزوغ نمط جديد يكثّف من حضور الإنسان، ويهتم بجوهره المتعدّد الأبعاد والمفاهيم والأوجه التّي تتماشى والتّحوّلات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والنفسية .. كالتي حدثت مع داروين « Darwin » ونتشه « Neitzsche » وفرويد « Freud » وماركس « Marx »، أو كالتّي جاءت بها العولمة تحت ظلال التّقدم والتّعدّد والتّنوّع الإنساني، وتبنّيها لفكرة الأحادية لتحوّل الإنسان إلى مجرّد فرد لامنتمٍ يعاني العزلة والاغتراب واللاّهوية، ثمّ تأتي التّقنية لتحوّله إلى رقم يخلو من كل خصوصية، لتستفحل هذه الصورة كافّة مجالات الفن والأدب، ولعلّ تخيرنا لرواية "آدم الجديد" لقصي عسكر جاء بغية تقصيّ واستقراء مختلف هذه الصور الجديدة للإنسان.

1- الإنسان الجديد: مقاربة في المفهوم

شغل موضوع الإنسان منذ بدايات الفكر الإنساني اهتمام الإنسان نفسه، إلاّ أنّه مع عصر النهضة أضحى قضية كبرى ومركز اهتمام الفكر بشتى مجالاته، وفي كلّ مرحلة سعى تاريخ الفكر الإنساني إلى محاولة إعادة صياغة مفهوم جديد للإنسان تعدد وفقا لتعدد التيارات والمذاهب الفكرية والمعرفية والعلمية، إذ يرى "ميشال فوكو « Michel Foucault » أنّه " لم يكن هناك وجود للإنسان قبل نهاية القرن الثامن عشر...إنّه ليس إلاّ مخلوق حديث العهد اخترعه العلم منذ أقلّ من مئتي عام: غير أنّه لم يلبث أن هرم بسرعة كبيرة، بحيث يتوهّم المرء وبيسر أنّه قد كان ينتظر في الظّلمة منذ آلاف السنين اللّحظة التّي يعود فيها إلى النّور ليعترف به بعد انتظار طويل...غير أنّه لا يوجد هناك وعي معرفي يعترف بالإنسان كإنسان"[1]، وهذا يعني أنّ ما كان موجودا قبله عبارة عن كائن بشري يقبع ضمن عالم

يخضع لنظام معين، أمّا مفهوم الإنسان فهو وليد التّقنية العلمية، هذا الشّكل الجديد الذي أنتجته التيارات والأنظمة الحديثة كالعولمة وتبعات الحداثة وما بعدها، هو محاولة منها لتفكيك الأشكال السائدة القديمة والحديثة ذات الأصل الدّيني واللاّهوتي، بحيث يمكنه التّعامل مع نفسه ومع غيره ومع الواقع والطبيعة بوصفه جزءاً من موجوداتها عبر تفكيك الإنسان نفسه وفك تعالقات الهويات، والتّحرر من المثاليات الأصول وتكسير القوالب.

يدعو "حرب" إلى ضرورة تقبّل العالم الجديد – عالم العولمة والعلمانية– هذا العالم المفخّخ المغلّف ببذور فنائه، الذي نقل الإنسان في حضرة العلم الرقمي والتّقني إلى فضاءات جديدة، فبعد أن " كان القول "اعرف نفسك" يرتكز على فكرة الهوية ...فإنّ عالم التكنيك قد بدّد هذه الهويّة، وصارت الذّات مشتّتة في مواجهة الموضوعات"[2] والمتغيّرات، فقد تحوّل الواقع إلى افتراضي، والفضاء إلى سيبيراني، واللّغة إلى رقمية، والعالم إلى مادي (آداتي) ...وهكذا أدّى هذا الواقع إلى التّغيير في الهويات، فبعد أن كانت خصوصية الوطن والتّاريخ والهويّة الطّابع المؤطر لذات الإنسان تحوّل في ظلّ هذا الواقع إلى إنسان شمولي يقبع ضمن عالم كوني لا تحده جغرافيا ولا تاريخ ولا خصوصية، فإنسان اليوم بلا قيود، يعيش عولمة الأنا التّي تعيد صياغته صياغة مادية مركّبة، ضمن" كوكب مفتوح تحكمه منظومة اقتصادية واحدة، لا تعترف بالحدود السياسية التي تعرقل حراك الشّركات المهيمنة، وتسعى هذه الايدلوجيا إلى صياغة قيم ثقافية واجتماعية واقتصادية وسياسية متجاوزة، قيم تؤكد حرّية الحراك الاقتصادي للشّركات المتعدّدة الجنسيات وتبرز اختراقها الحدود القائمة على مدى الكوكب الأرضي، والهدف من ذلك خلق عالم واحد لا يعرف الحدود، ولا يبنى على

الاختلافات أو الانغلاق، بل الأفق المفتوح الذي يذيب الخصوصيات الثّقافية والهويّات الحضارية المتغايرة في منظومة كوكبية واحدة"[3].

يرى "عبد الرحمن بدوي" " أن الإنسان الجديد معناه المدنية الجديدة"[4] في ثوبها الأنواري العلمي الجديد، الذي يتخذ من الذات الفردية ذاتا حرة، ومعيارا لكلّ شيء، متجاوزة لكل ما هو قديم مقوّضة له، ومواكبة لكل ما هو حداثي، غير أن هذه المدنية الجديدة فكّكت روحه الإنسانية ولم تبق منه سوى هيكلا جاهزا للقولبة بفعل الصناعة، بحيث عمدت أنظمة العولمة بتقنياتها إلى تشيئه، فبات " الإنسان ليس سوى آلة بيوكيميائية، مشحونة بجهاز احتراق يمنح الطاقة للكومبيوترات"[5]على حد تعبير شايغان، وهي مقولة تختزل مفهوما لإنسان ذي بعد واحد[*] مؤسس وفق نظرية التّطور وعلم النفس الفرويدي؛ فالإنسان وفق هذه النظرية عبارة عن مجموعة من الآلات (الأعضاء) تعمل وفق نظام معين حيوي ميكانيكي متداخل، هذا الأخير بعضه مرتبط بحركات لاإرادية داخلية، لا دخل للإنسان بها إلا بتأثير خارجي، وبعضها يخضع لدوافع ومؤثرات خارجية وعوامل إرادية نفسية، غير أن هذه الطاقة الحيوية المزودة بحركات إرادية هي بمثابة الشحنة التي تمنح الحركات اللاإرادية – باعتبارها حركات آلية– طاقة فتفسر بطريقة آلية.

تتمتع الحضارة الغربية بالقوة والهيمنة على كافة مجالات الحياة، نتيجة انسلاخها الكلي عن القيم الإنسانية والدينية، كما أنّ تبنيها للمرجع المادي أحدث مفارقة في مفهوم الإنسان بين ما كان عليه وما آل إليه، بعد أن فكك الأول بفعل سيطرة العلم والمادة المنفصلين عن القيمة، فغدى الإنسان في العصر الحديث "في قبضة العقل الأداتي، الذي تحوّل فيه

الإنسان من الإنسان الإنسان إلى إنسان اقتصادي وجسماني"[6]، اللّذان يخضعان لبعد واحد ألاّ وهو البعد المادي أو الطبيعي.

إن هذا التأويل الحداثي الغربي يحصر ماهية الإنسان الجديد في دائرة العقل الأداتي المغلف والثابت، بحيث لا يمكنه تجاوز الصورة التّي هو عليها إلى معطى كيفي بإمكانه إدراك أهدافه، حيث تكرّس مبدأ الواحدية من خلال القضاء على الثنائيات لتختزلها في مبدأ واحد يقوم على الكمّ والقابلية للقياس ذلك أنّ "الحداثة الغربية أدركت الإنسان من خلال مقولات العلوم الطبيعية البسيطة، أي الموضوعية المنفصلة عن الذات"[7].

يؤمن الإنسان الجديد بالحرية حتى باتت لدى سارتر Jean Paul « Sartre » عنوانا له، فبقدر ما كانت" الحرية بوصفها حدا وتعريفا لماهية الإنسان"[8] فقد أبرزت الإنسان في صورة مغرقة في الفوضى والضبابية واللاّمعقول والعبث، رابضة في قلب التّيه والضياع تقود الإنسان في خط إحداثياته بين الاتجاه وضدّه، تحكمه المتناقضات، يقف على مفترق طرق بين العقل واللاعقل بين المعقول واللاّمعقول في لحظة انزياحية نحو الجمع والفرق بينهما مع اعتماد الغرائز والأهواء في بناء الأفكار وتقصّي الحقائق وتأكيد الذّات فــ "إنسان اليوم... لا يعتقد بإله..، وليس عنده لا خير ولا شر، لا فضيلة ولا رذيلة، لا واجب ولا إجرام ولا التزام، ولهذا فهو ليس مصلحا ولا ثوريا، ليس أخلاقيا ولا غير أخلاقي، ليس متشائما ولا متفائلا"[9].

في حين ينظر "فتح الله كولن" للإنسان الجديد من زاوية عقدية تغلب عليها الرّوح الدّينية الإصلاحية الاستشرافية المأمولة، فــ "الإنسان الجديد متشبع بحبّ الوجود كلّه، حارس للقيم الإنسانية وراصدها، يحدّد موقعه وينشئ ذاته على أساس الأخلاق والفضيلة...إنسان يفكر ويحاسب ويوازن

ويدقق، ويعتمد على التجربة قدر اعتماده على العقل، ويثق ويؤمن بالإلهام والوجدان قدر اهتمامه بالعقل والتّجربة، إنسان يحاول دوما بروحه وبدنه الوصول إلى الأفضل، إنسان يسمو بالموازنة بين الدنيا والآخرة، ويوفق إلى الجمع بين عقله وقلبه فيصبح نموذجا جديدا لا مثيل له"[10].

وخلاصة القول أنّه منذ أن تراجع الوازع الدّيني للإنسان تلاشى جوهره في غبار من المذاهب والتيارات الفكرية فهمّش نفسه بعد أن منحه الله سبحانه وتعالى الخلافة على الأرض، فلم يعرف حق المعرفة ما حباه به، فتمرّد وعاث وعبث وثار على نفسه قبل غيره، فبات يعاني الفوضى والاضطراب والاغتراب والتّشيؤ وانعدام المعنى والقيمة الروحية والأخلاقية.

2- ملخص رواية آدم الجديد

تنتمي رواية "آدم الجديد" لقصي عسكر إلى أدب الخيال العلمي الاستشرافي، لذلك فهي تحتفي بالعديد من الصّور الرّمزية التّي تحيل على هذا التّعدد في المعاني، والدّلالات في سياق حديث الكاتب عن "الصّراع الدائر بين الحضارات، ومدى خطر هذا الصراع على الوجود الإنساني، وإلى إمكانية وجود إنسان يعيد آليات التّفكير فيما هو عليه الآن، ويسعى في الوقت نفسه إلى تأسيس فكرة التّقارب بين الجنس البشري الواحد، لتأسيس حضارة كونية لهذا المخلوق"[11]، إذ يدور فحوى الرّواية حول مشروع استشرافي قام به أحد الأطباء الباحثين الأمريكيين اعتقادا منه أنّه يسدي خدمة للبشرية وذلك باستنساخ إنسان بشري جديد من خلال تجميع بقايا خلايا حيّة مخيّة وأعضاء جسدية لبشر متعدّدي الحضارات والهويات والأجناس والأعراق ماتوا في أزمان وأمكنة مختلفة.

3- مظاهر الإنسان الجديد

تعكس رواية "آدم الجديد" صورة الإنسان الجديد المابعد حداثي وتحاكيه، كونه الإنسان الذي سيجسد روح المستقبل، فهو مبحر بفكره في عوالم ذوات صبغة علمية ، طامح بالوصول بالإنسانية إلى أرقى الصور، متخفٍ وراء ستار التّقدم والانفتاح، اضمحلت في ظلّ هذه العوالم قداسة الرّوح وقيمتها، وهي صورة غطّت كافة مجالات الحياة، ظهر في إثرها الإنسان بأبعاد عديدة وأوجه متعددة:

3-1- آدم الجديد: حوار/ صراع الحضارات

تتمحور التيمة الأساسية في رواية "آدم الجديد" حول صورة يأمل الكاتب يحققها تمثلت في حوار الحضارات والثقافات الذي تتفاعل في تأسيسه عدّة تيمات أخرى فرعية، أسهم العلم الحديث في بلورتها، ذلك أنّ الهدف الذي يسمو إليه العمل ككل هو الوصول بالقارئ إلى ضرورة الانفتاح على العالم- في ظلّ الحركية النشطة لوسائل الإعلام والاتصال- واحترام الإنسانية لاختلافها، وممارسة حقها في التعايش وتقرير مصيرها، وأن ذلك لا يتأتى إلاّ من خلال حوار حضاري تسقط فيه الاختلافات، ويعلى فيه من شأن التماثلات والمشتركات ويؤسس فيه لمرحلة جديدة من العلاقات بين البشر في إطار نظام إيديولوجي معولم يدعو إلى كوكب منفتح تحكمه منظومة اقتصادية واحدة، لا تعترف بالحدود السياسية والجغرافية والثقافية,...إلخ

وعليه تحاول رواية "آدم الجديد" معالجة الإشكالات التّي تشكّل معيقات أساسية في حوار الحضارات، وتأتي في المقام الأوّل الحروب

والنّزاعات التّي نتجت عن التّطوّر العلمي والتّكنولوجي (أسلحة الدّمار الشّامل، السّلاح الذّري...)، إذ يحاول الأديب لفت الانتباه إلى ضرورة تسخيرها لأغراض سلمية، " فهو يريد على أقل تقدير أن يعقد مصالحة بين الإنسان والحياة، لتسير بشكل صحيح، ومن هنا عمل على تذويب الحضارات في ذاكرة المريض لتغدو حضارة واحدة، والعالم المقسم لعوالم ليصبح عالما واحدا، والأجناس البشرية المتعدّدة الأعراق لتصبح جنسا واحدا"[12] تتناسخ فيه الثقافات والأديان وتتلاشى فيه الثوابت والأصول والخصوصيات لصياغة أنماط وقوالب جديدة.

يرمز البروفيسور- صاحب المشروع- إلى العولمة التّي تسعى لدحض الإرث الإنساني الذي تشكّل على مرّ التاريخ لحضارات متباينة قائمة بذاتها،" فالعولمة سبيل مباشر لمحو الذاكرة الوطنية والتاريخ والانتماء الحضاري"[13] ، كونها فرضت نفسها نموذجا حضاريا غربيا، يتحكّم بالإنسان، ويختزل مقوّماته الإرثيّة المتراكمة منذ قرون في نسق واحد، أفضى هذا الاختزال إلى انقلاب جذري على مستوى الأنساق القيميّة والأخلاقيّة والأيديولوجية، وكذا العادات والتّقاليد في صورة أشبه بالتّحدي الشّرس والأصولي، لتغدو مع بزوغ فجر الإنسان التّكنولوجي مجرد وهم، لينحصر مفهوم الإنسان في حدود ماديته، فككت مثله، وأدت إلى اهتزاز صورته.

وبالفعل فــ"آدم الجديد" لم يعقل هويته في غمرة الأصوات المختلفة والمتزاحمة التّي تحاول فهم ذاتها، وسط الوضع الجديد الذي لم يختره، بيد أنّه مهما حاول العلم الحديث بتقنياته اختزال ماهيته وإجباره على تقبّل وضعه الجديد في ظلّ العلم، إلا أنّ آدم لم يدرك ذاته، فقد جعله الوضع الجديد "حزينا يحمل كلّ المتناقضات ويتساءل: بروفيسور جونسون من أنا؟"[14] ،

لذلك فإنّ "القول المطلق بعالمية الثقافة هو من الخطورة البالغة على الذّاتية الثّقافية لأمّة من الأمم، والدّعوة إلى الانتماء الثّقافي العالمي دعوة إلى التبعية التّي تأخذ بالانتشار والتّوغّل كالسّرطان في الجسم التّقدّمي"[15]، كون أهدافها غير بريئة.

3-2- آدم الجديد: الهويات المركبة وصراع الخيارات

تنتمي" آدم الجديد" إلى تيّار الوعي المابعد حداثي الذّي يعيد البحث في معناة ويستشرف آفاقه، محاولا الاستكانة به إلى عالم يشعر في ظلّه بأحقية التّمركز باعتباره محور الوجود وقضية كبرى، لذلك نجد الرّوائي يركّز ضمنيا ومن خلال شخوصه الإشكالية على "أنّ إعادة صياغة الإنسان تمثّل إعادة صياغة العالم"[16] ، مشيرا إلى أنّ اللاّتفاهم والحروب والاختلاف واللاّتسامح أسباب كامنة وراء صراع الشّعوب والحضارات، وقد ساق الأديب فكرته معتمدا على جملة من السّياقات الحضارية العلمية والتّقنية الرّاهنة التّي مكّنته من حبك نسيج النّص حبكا محكما، إذ رغم المزايا التّي يقدمها العلم والتّكنولوجيا إلاّ أنّها مع ذلك تحمل بذور فنائها في نفسها، لذلك فـــ "إنّ كلّ ما صنعته المجتمعات الإنسانية خلال قرون لتبرز اختلافاتها ولترسم حدودا بينها وبين الآخرين سيخضع لضغوط ترمي بالتّحديد إلى تقليص هذه الاختلافات ومحو هذه الحدود"[17] التّي لطالما سعت العولمة بتقنياتها المفخّخة جعل العالم قرية صغيرة، من خلال تقريب المسافات بين الثقافات، فسخّرت كلّ إمكاناتها الاقتصادية والمعلوماتية والجغرافية والسياسية... لسحق التّراكمات الإرثية التّي تشكّلت عبر الزّمن لدى الشّعوب، وتبحث من خلال تقنياتها الاتّصالية الحديثة عن الاهتمامات الثّقافية المشتركة بين هذه الشعوب كثغرة، والعمل على تطويرها بتفكيك الثّوابت وإعادة

توليدها وتجهيزها في قوالب جديدة، تهدف بالأساس إلى اغتراب الإنسان عن ذاته وانفصاله عن التراكم المعرفي والثّقافي الّذي شكّل على الدّوام هويته، وشيئا فشيئا تتحوّل معه مقوّمات الوجود وشروطه لتعقبها عمليات خلق جديدة تتماهى في ظلّها الثّقافات المشتركة ضمن قالب واحد.

شكّل "آدم الجديد" على هذا الأساس صورة خالصة لنظام علماني معولم يحصر الإنسان في بوتقة واحدة، قلّص من إرادته وعمد إلى تشظّي الذّوات وتفكّكها، ويريد لها الانحلال والذّوبان في الذّوات الأخرى، فنجد الشّخوص الإشكالية موشي وخالد و بل وكارل وشوان الذين ينتمون إلى حقب متباينة وحضارات وهوّيات مختلفة يجتمعون في جسد واحد يتكلّم لغات عديدة ويحتضن عقائد متعدّدة تتماهى وتمتزج هوياتها وتاريخها بعضها ببعض وهذا ما يؤكّده هذا المخلوق الجديد بقوله "أنت أنا، هو أنا، مسلم مسيحي بوذي"[18]، فهذه الشّخصيات على اختلافها وإن كانت رمزيتها تهدف إلى السّمو بالإنسان وتخليصه من الصّراعات والحروب وتحقيق الأمن وضمان حرّيته وحقوقه الإنسانية فليس ذلك على حساب إرثه الإنساني الخالص، إذ ليس في مقدور التّحديث خلق إنسان جديد بهذه المواصفات، وإن كان بإمكانه أن يكتسب لغات عديدة، فينطق بلغتين فأكثر في الآن نفسه، بيد أنّه من المستحيل اعتناقه لأكثر من ديانة واحدة "لأنّ قدر الديانة أن تكون حصرية أمّا اللّغة فلا "[19] ،لأنّ ذلك من شأنه أن يخلق لهذا الإنسان الجديد حالة من الانفصام الذّاتي والفوضى الدّاخلية الهدّامة، وهذا ما لمسناه مع آدم الجديد عندما تزاحمت اللّغات والأفكار والأزمنة والأمكنة والعقائد والجنسيات – العربية والعبرية والصينية والدانماركية والأرجنتينية و...– في جسد واحد " شوان.. خالد.. موشي.. بل، هؤولاء.. هو.. هم.. أنا، قد يكون انفصاما...لا إنّه انفصام بعد انفصام"[20].

إذا كان هدف الأديب نبيل يتمثّل في نشدانه لعالم حالم تسوده العدالة والحرّية والتّسامح في ظلّ كوكب موحّد تحكمه التّقنية العلمية، وتتعايش في ظلّه الحضارات وتتحاور في كنف التّنوع والاختلاف، فكيف لآدم الجديد المكوّن من "أربع ديانات، وخمس قوميات تسكن رأسا تألّف هو والجسد من عشرات الأشخاص، لأي بلد ينتمي وأي دين يعتنق، سيزحف اليهودي لينكر المسيحي والمسلم فيه، أم يخطف الجميع البوذي إلى تحوّل آخر، وقد خطفه بالفعل الآن إلى آخر تحوّل هو فيه، أم يقوم خالد بدحـــر هؤولاء الأجناس..."[21] باعتبار نسبة تكوينه تفوق الآخرين، وهو الذي ينتمي إلى الحضارة العربية.

إنّ الحديث عن الشّمولية التّي تلف آدم الجديد معناه التّفكيك لما هو خصوصي الذي لا نسمح ملامسته، إذ قد "يمكن للتوترات النّاشئة عن الهوية أن تؤدي إلى أكثر الانحرافات قتلاً "[22] ، ناهيك عن الغربة والتّشظي الذي يكابده والتغريب الذي سينزاح إليه، والاضطراب والفوضى التّي يعيشها، كما أنّ الحديث عن الانتماء هو حديث عن المقدّس كونه يشتمل على مركّبات مضمرة تتعلّق بانتماءات الفرد الاجتماعية والقيمية والثّقافية والعقدية و...، وكلّها رموز حيويّة يختلف تأثيرها وقوّتها باختلاف تراتبيتها، فهويتنا الخاصة "هي أغنى وأوسع وأشدّ تنوّعا وتركيبا من أن تحشر تحت عنوان واحد أو وحيد، ولذا فإنّ أحادية الاسم والأصل والنّموذج هي فخّ الهوية كما هي مقتل الحرّية"[23]على حدّ تعبير "علي حرب"؛ فالاختلاف والتنوّع سنّة الله في خلقه، لكن لا يمنع ذلك من التّفاعل والتّحاور والتّفاهم وتلاقح الأفكار، والمفاهيم والرّؤى، ففي ذلك إثراء لهذا التّعارف، ولكن مع حفظ واحترام حقّ الآخر في هذا الاختلاف وحقّه في تقرير حرّيته ومصيره.

3-3- آدم الجديد: الإنسان اللامنتمي (The Outsider)

تبدو صورة عاجزة عن التقاط اللّحظة العقلانية، باعتبار آدم الجديد ينهض في ظلّ ركام إيديولوجي متشظّي، تغزوه ميول وغرائز وهمية، مشحونة بمحمولات متضادة حتّى بات هذا الإنسان في ظلّ المتضادات متناقضا مع ذاته رابضا في عزلته، مجوّف من محتواه الرّوحي والفكري، هائم في قلب الفوضى يبحث عن ذاته، ثمّ "إنّ صورة الإنسان المنخرط في العالم تتلاشى في غبار من المذاهب المتناقضة التّي تقف وراء بروز مقولات شائعة كالقلق والاضطراب الفكري والتّقني، وهي مقولات تجتاح الأدب الحديث من كلّ الجهات"[24] إذ نجد "آدم الجديد" يمثل انحرافات القيمة وتناقضها، تتجلى في اختزاله إلى بعد جسماني (شهواني)؛ فنجد " نِسمة" ذات الأصل العربي المسلم خرقت قيمها ومبادئها وديانتها عندما اتخذت شابا مسيحيا عشيقا لها، ثم الأخ خالد الذي يحتّم عليه العرف من جهة الانتقام لشرفه وشرف العائلة ، ومن جهة أخرى فهو الإنسان الجديد المركّب من مسلم ومسيحي وبوذي ويهودي، من موشي وبل وشوان... وكارل الذي هو خالد الذي " كُتب عليه أن يرى نسمة أختا ثمّ يجد نفسه في ذاتها كارل لتثير فيه الشّبق، كلّه أو بعضه في حيرة ... كيف أستطيع أن أضاجعها في جسدي الواحد"[25]، وبهذا اختزل "آدم الجديد" إلى إنسان جسماني، ينتمي لحضارة لا تفرّق بين مسلم ومسيحي ويهودي وبوذي ولا بين عربي وأوربي وأمريكي و...، وبالتّالي فهي لا تعترف بالأخلاق ولا بالقيم والمبادئ ولا بالأديان، فالكّل سيّان في سياق العقل الآداتي الذي يحكمه العلم بتقنياته التّي فكّكت المرجع الدّيني مناهضة حدّ القطيعة أركان الميثولوجيا التّي أُسّس عليها الدين.

إنّ هذا المخلوق الجديد الذي كان منتميا إلى حضارات متباينة وأزمنة مختلفة سوف يجعل منه العلم بعد ترويضه إنسانا لامنتميا(*)، يعيش الفوضى والاضطراب واغتراب الذّات وتفكّك المرجعيات الدّينية، والقيم الأخلاقية، يمجّد لفكرة الحريّة من خلال تعظيمه لإرادة القوّة التّي تقبع خارج الأنساق السابقة، ويستسلم آدم الجديد، هذا الإنسان المُشيّأ لإرادة العلم الذي يُسيره كآلة حسب الأهواء " فهذا الجسد الحي يتسلّم أكثر من أمر، واللّوحة الإلكترونية تسجل اضطرابا وفصلا للجمل المتداخلة بين العبري والصيني والعربي والإسباني أو الإنكليزي... كان الغضب والدهشة والعاطفة المتدفقة في الآن نفسه... فازدادت حدّة الأصوات وقسوتها...هذه ليست حياة بل تعذيب[26].

استقرأ عسكر مستقبل الإنسان، فرسم صورة مثالية لعالم مادي لا يؤمن بالميتافيزيقا، بل يتّخذ من العلم المادي عالما غيبيا له يتقصى من خلاله عن الحقائق لا لشيء إلاّ لأنّ" إنجازات الحداثة العلم والتكنولوجيا والسّيطرة على العالم نتاج رؤيتها المادية للعالم"[27]، وهي صورة مستقاة من الدّاروينية المادية التّي تُكرّس مبدأ الصّراع من أجل البقاء، وآدم الجديد يجسّد الإنسان الأعلى بجعله يبحث عن قيم إنسانية بديلة هي نتاج العلم بتقنياته، فيحاول إعادة صياغتها في قالب وسياق جديدين لكن دون الاستناد إلى سياقات ومرجعيات سابقة، غير أنّه هل بإمكان الإنسان نسيان تاريخه وماضيه وإرثه ومحوه من الذاكرة دون رجعة، والبدء بتاريخ جديد دون وازع أو مرجعية تقوّمه وتُنير دربه؟.

إنّ الإنسان هو ذلك الكلّ المركّب من سلسلة ثوابت ومتغيرات فكريّة ثقافيّة وأيديولوجية وعقديّة واجتماعيّة وعادات وتقاليد... غير أنّ هذه السّلسلة عرفت مع ظهور العلم بتكنولوجياته المقننة تغيّرا في البنية الجوهرية؛ حيث عمدت إلى سحب الأشياء من عالم الإنسان لتشيّئه وتفصله عن عالم القيمة

والمعنى،" ففي التّحدي المعاصر الذي نواجه توجد مجتمعة...الأفكار التّي تشكّل إلاوات الحضارة الغربية- فكرة إرادة القوّة، فكرة الفكر التّقني- التّجريبي الموجّه حصرا للغايات العملية، فكرة السّيرورة التّاريخية، فكرة الإنسان المختزل إلى حدود غرائزه الطبيعية"[28]، وآدم الجديد الذي أراد البروفيسور إنتاجه هو نتاج هذا التّحدي، فهو القائل بأنّ هذا التّحدي " راود ذهني منذ كنت طالبا في الكلية الطبية، يومها سألت نفسي عن الإنسان والحضارة، ومن قبل سألت نفسي أليست حضارتـــنا مزيجا من حضارات مختلفة، عربية وصينية وأمريكية وإسبانية وعبرية و...أليس العقل البشري هو الذي أبدع كلّ هذه الحضارة الراقية؟ إذاً يمكننا مزج العقل البشري!"[29]، وبالتّالي أضحى العلم بحسب "البروفيسور جونسون" يحقّق الغايات الأعلى في عصر يشهد تغيّرات كبرى، وبتـــنا نحن "نشهد ضمن منظور هذه التّغيّرات تكوّن إنسان جديد هو على جميع الصعد، الصّورة المعكوسة للمثال الأعلى البشري الذي صممناه على امتداد العصور"[30]، وهذا ما تحقق فعلا ضمن بعض طموحات العلم..

3-4- آدم الجديد وأسطورة الخلود

يمكن إرجاع رواية "آدم الجديد"- إذا غمرناها في سياقها الحداثي الغربي- إلى أدب اللاّمعقول كونه يبحث عن ذات الإنسان وماهيتها في عالم يعج بالتفكك والتّشظي وفقدان الأمل بالحياة، نظراً لما أصابه من تشتت وذهول في لا معقوليتها.

إنّ واقع إنسان القرن العشرين مأزوم، يعاني إحباطا وخيبة أمل، نتيجة عدم ثقته في المستقبل خاصّة في ظلّ زحمة الأحداث المأساوية اللاّإنسانية التّي حدثت عقب الحربين العالميتين الأولى والثانية، ونتيجة لهذا

الوضع القلق حاول الإنسان استجماع قواه ولملمة نفسه ليبحث عن خلاصه، فكان للأدب نصيب كبير في تصوير اللّحظة القلقة، " فمعظم الأدب الرصين في القرن العشرين هو شكوى من المصير البشري"[31]، وبحث في ماهية الوجود والحياة والكينونة، خاصّة في ظلّ الخطر التّكنولوجي الذي بات يتهدّد كيان الإنسانية، فقد أضحت تيمة "الموت" كابوسا وهاجسا استفحل الفّكر البشري، فكان العلم الحديث ممثّلا في علم البيولوجيا وتحديدا الهندسة الوراثة محاولة منه لانتشال المشهد الكابوسي، ومن هنا وردت فكرة المسخ أو تناسخ الأرواح (الاستنساخ، زرع الأعضاء) في الرواية كفعل مضاد لتحاشي فكرة موت الإنسان في محاولة للبحث عن خلوده، وما وجود آدم الجديد من خلال ناسخه(البروفيسور جونسون) إلاّ محاولة منه لإعادة استرجاع أجزاء من أرواح ميتة وإعادة صياغتها في شخص واحد لهذا المتعدّد، ليفسر وجوده على أنّه "محاولة من الطّب تغلّبت على الموت... فالطبيب له حلم/ مشروع بحثي، مشروع يستقي عناصره من آخر ما استجد من تقنيات وتجارب علميّة في العالم، في علم الطّب والتّشريح والخلايا، والأنسجة، وينطوي على صناعة تكوين بشري له مواصفات شموليّة "[32].

طرح الكاتب فكرة حوار الحضارات وتلاقحها، ثم ربطها بفكرة تناسخ الأرواح (زرع الأعضاء)، فالفكرتان لا تكادان تنفصلان عن بعضهما البعض ليبرهن من خلال الثّانية أنّ خلود الإنسان لا يتمّ إلاّ بواسطتها، ويتّضح ذلك من حديث البروفيسور الذي وضع آدم أمام الواقع العلمي الرّاهن، لأنّ مقتضيات العولمة تفرض على الإنسان الانصهار اللاّإرادي في عوالمها بحكم مواكبة الأحداث علميا وتطوراتها، لذلك "فعليك يا آدم فقط أن تتكيّف مع وضعك الجديد...الذي وضعك فيه العلم الحديث المتطوّر، المنبثق من حضارة ألفها خالد وكارل ومسميّات أخرى تعايشت وامتزجت دون أن

تنصهر تماما، فجاء دور العلم ليجعلها تذوب مع بعضها وتكون كتلة واحدة يصعب الفصل بينها... وتقنع نفسك أنّك من الأفضل أن تكون واحداً مجموعاً حياً، أفضل من وجودك مفردا ميتاً، فأنا بصفتي طبيبا هدفي إيجاد بدائل للموت، أو تأجيله لوقت ما، لعلّني أو لعلّ نجاحي النّسبي ربّما يمكّن أي طبيب من توسيع دائرة الحياة إلى أبعد مدى تقدر عليه، وبدلا من أن يعيش خالد 20 سنة أو موشي 30 سنة والآخر 80 وكارل 50 بدلا من كلّ ذلك يمكن أن أجعل هؤولاء مجتمعين في واحد يعيشون سنوات طويلة، لا يضطر خلالها إلى تبديل الجسد، لأن مشكلتي الحقيقية ليست مع الجسد وحده"[33]، فقط، وإنّما هو سبيل لتجميع البشريّة تحت مظلّة واحدة، تنصهر محمولاتها لتشكّل مخزونا إرثيا واحدا كإطار ظاهري تسعى العولمة من خلاله لتأسيس حكومة عالمية، همّها الأساسي ترسيخ نظام محكم من السيطرة تحت لواء تحرّر الإنسان، واتخاذ التّقدم العلمي والتّقني ذريعة لبسط نفوذها ومركزيتها، ضاربة بالهويّات الوطنية والقومية، وبالخصوصيات الدّينية والأخلاقية والقيمية و... عرض الحائط، والأكثر من ذلك لا يمكن أن يغفل آدم خطر البيوتكنولوجيا الحديثة التّي تلقي بالإنسانيّة إلى ما بعد الإنسانيّة(الإنسان الآلة أو السيبورغ بدل الإنسان الإنسان).

إنّ "صورة التّطبيقات الطبيّة التّي تخص ميدان علم الأحياء وعلم المورّثات تطرح اليوم قضايا أخلاقية من نوع آخر. إنّ الأمر لا يتعلق بـــ « التّجريب » على الإنسان بل بـــ « تغيير» الإنسان، لا بل بهتك حرمات جوانب أساسيّة فيه لم تكن يطالها العلم من قبل، جوانب الجنس والحياة والموت"[34] كما هو الحال مع آدم الجديد الذي تغيّرت صورة ماهيته من خلال ما يقدّمه العلم بتقنياته على النّحوين البنّاء والمدمّر؛ فانتقاله من دراسة الخصائص العامّة إلى الفردية فتح المجال لعبث العلم بإنسانية الإنسان، طالما

أنّ "المسألة الكبرى بالنسبة إلى الإنسان هي البقاء، ومن هنا كان طموح الإنسان إلى الخلود"[35] الذي يظلّ دائما الهدف الأسمى المستحيل التّحقيق.

4- الصور الفنية

تختزل رواية "آدم الجديد" نفسها فكريا وفنيا تماشيا مع روح العصر والتّحولات الحاصلة فيه، لذلك نلمس فيها تجاوزا لتقاليد الكتابة الرّوائية الإبداعية وكسر لعمودها، بحيث تبدو بين أيدينا "متجاوزة لزمنها أو تحاول أن تتجاوز، لأنّ طبيعة التّحوّلات الحضارية المعاصرة، ولا سيما ما يتعلّق بالتّحوّلات الاجتماعيّة والسياسيّة والاقتصاديّة... كلّ ذلك يميل إلى الاختزال والتّكثيف في الأشياء"[36]، على أنّ هذه المحمولات تختزن على الرّغم من اختزالها انزياحات دلالية إذا أخضعناها لمقاييس زمنية ومكانية معيّنة، إذ نقف هنا أمام عنوان إنزياحي زئبقي يجعلنا نعيد التّفكير في جنس آدم، ونجري مقارنة لنزيل النّقاب عن هويّة "آدم الجديد"، وكذا الانحرافات والتّحوّلات التّي ألبسته موتيفات جديدة وبعثه بصورة جديدة، "ومن هنا يدخل مُنشئ النّص إلى قاعدة تأسيسية لعمله، ليتمكّن من العبور إلى عالمين في آن واحد: عالم (آدم) الذي نعرفه، وعالم (آدم) الذي نريد أن نعرفه، الأول هو الذي كان ويكون، والثاني هو الذي يمكن أن يكون،...وينطلق من الخيال العلمي تحديدا، لتبرير وجود آدم المختلف الجديد"[37]، عبر تقنيات يتوسّلها الرّوائي ليقف القارئ على مختلف التأويلات الممكنة الملتبسة بالنّص والتّي تقف اللّغة الإبداعية وراءها.

استثمر الروائي لغات عدّة بتعابير متعدّدة، فمزج بين العلمي والأدبي وبين ألسنة أخرى تبعا لتعدّد شاكلة "آدم الجديد"، وقد أضفى الغرائبي والعجائبي لمسة فاعلة، وتطويعا محكما في احتضان العالم المُستشرَف؛ فاستعمل الكاتب لغة سرديّة مباشرة خالية من التّعقيد، وإن كان السّرد العلمي

هو السّمة البارزة على مجمل العمل الرّوائي، لذلك نجد الكاتب "يتوسّل بلغة تتفق والحالة هذه من حيث أنّه راح يتوقّع ما يمكن أن يكون من أبحاث وتجارب واختراعات، وهذا ما قاده إلى توقّع لغة معيّنة تناسب الزّمن الاستباقي، فتخيّل معجما لغويا رافدا، يمكن له أن يغطّي الإمكانيات التّي يمكن استثمارها في الرّواية شكلا ومضمونا"[38]، لكن هذا لا يعني خلو العمل من السّرد الأدبي بغضّ النّظر عن نوعية ثقافته، لأنّ الهدف هنا يكمن في إيصال الفكرة الأساسية لفحوى العمل، كما استثمر الكاتب خلافا للفصحى والعلمية لغات أخرى تبدو في صورة متشظّية عاجزة عن تتبع لواحق الكلم والمعاني التّي يؤول النّص إليها، والتّي تعكس أيضا صورة منشطرة لإنسان رُكّب من أشلاء لأجساد بشريّة متباينة في الزّمكان، بحيث يورد الكاتب على لسان آدم المختزل لغة لشخص متعدّد الأعراق والانتماءات والهويّات واللّغات: "صباح الخير... جود مورننك ... جود مون ... شالوم شلوفي ... بوينس دياس ... تاوان تاوان ... هاوآريو ...فينت ... كماستاس دي سالوت ... ني هاوما "[39]، وهي تجميع للغات متعدّدة من العربيّة والإنجليزيّة والعبريّة والإسبانيّة والصينيّة لإنسان يأمل العلم تحقيقه.

ومن هنا يمكننا القول أن رواية "آدم الجديد" تنتمي لتيّار الوعي وللمثالية التّي تؤمن بمستقبل الإنسان، وتتّخذ من العولمة نسقا يمتثل لقواعدها ويرسم أيديولوجياتها، ومن العلمانية خطا يقف على مساره، يقيم الكاتب من خلال بطلها قطيعة نهائية على مستوى الأنساق الثّقافيّة والاجتماعيّة والتّاريخيّة والفكريّة و...، ليؤسّس أخرى ذات حمولة أبستمولوجيا تقنيّة، وعلى هذا الأساس تعدّ "آدم الجديد" نقلة نوعيّة على مستوى الموضوع وكذا على مستوى الأسلوب الفنّي واللّغة والبطل الإشكالي، وربما يعود ذلك لبنيتها العلميّة التّي تكشف عن المعنى الكامن وراءها.

- **تقصيص الرواية**

تقترب رواية "آدم الجديد" في هندستها من القصّة أكثر منها إلى الرّواية، كونها لم تحتفظ بالعناصر الشّكلية، وكذا الموضوعاتية التّي وضعت لها، فقد تعمّد الكاتب اختزال الشّكل والموضوع في صفحات ورقية (66 صفحة)، لأنّ طبيعة العصر تميل إلى اختزال الأشياء الذي مسّ جميع المجالات بما فيها الأدب الذي سايرت أجناسه روح العصر، فظهر في الأفق ما يسمى بقصيدة النثر، القصة القصيرة، الرّواية القصيرة...، ولأنّ الإنسان الجديد بات يعيش مللا وقلقا وجوديا، وقلّة القدرة على احتمال أعباء الحياة، فقد جاء هذا الاختزال تماشيا مع احتياجاته، لذلك نُسجت رواية "آدم الجديد" في صفحات مقتضبة على منوال القصة، وهي تقنية تعكس صورة لإنسان اقتصادي مادي حولته العولمة بنظامها لإنسان مختزل، كما هو الحال مع "آدم الجديد" الذي اختزل حضارات وثقافات عديدة.

حافظ قصي عسكر على " القيمة الزّمنية عند الإنسان، فأخذت مفهومات مختلفة عمّا كانت عليه سابقا، فانشغالات الإنسان الزائدة لم تتح له زمنا كافيا للقراءة والجلوس والتّراخي، فقط صارت الأشياء القصيرة المختزلة والمكثّفة مطلب إنساني"[40]، وبهذا تعدّ تقنيّة الاختزال التّي اعتمدها عسكر في عمله الرّوائي وكذا تداخل المكوّنات الفنيّة الشّكلية والموضوعاتية لكلّ من الرّواية والقصّة آليّة من آليات التّجريب التّي تمارس على الإبداع الأدبي، اعتمدها الكاتب ليختزل الزّمن ومساحة الفهم بينه وبين المتلقي، كما غرف الرّوائي من متناصات عدّة شملت علم الأحياء والطّب وعلم الوراثة، هذا وقد اعتمد الكاتب أيضا تقنيّة القفز على الزّمن في محاولة منه لكسر خطّيته من خلال قصص تضمينية تناولت الحياة السّابقة للشّخوص المختزلة بما فيها الحوادث التّي أودت بحياتهم قبل إعادة صياغتهم، عرضها

الكاتب بأسلوب أقرب إلى حدّ بعيد بأسلوب الفلاش باك «Flash Back »، وقد كانت الغاية من ذلك " وضع المتلقّي في مواجهة مقارنات متضادة، بين ما كان وما هو كائن ويكون"[41].

خلاصة القول بأنّ الإنسان الجديد ولد في بيئة معرفية علميّة، حداثية، ثمّ ترعرع في أحضان العلم والتّكنولوجيا، عاش اللاّإنتماء والغربة والفوضى، وأخذ باللاّمعقول في الأولى، تمرّد وثار وعبث وتجاوز اللاّمعقول، ومن ثم اغتيال إنسانيته في الثّانية ليصل إلى تقويض أصله بيولوجياً وتعدّد كيانه رقميّاً، وتهميش نفسه مادياً من خلال زحزحة المسلّمات التّي فُطر عليها وتأسيس عالمه الخاص بعيدا عنها، تتحقّق من خلاله أبعاده التّي تفوق الخيال، وبفضول علمي وتكنولوجي متطرّف قد يؤول إلى فنائه.

الهوامش :

[1] – Michel Faucault : Les Les Mots et Les Choses Une archéoligie des sciences humaines, Editions Gallimard,Paris, 1966,P :309 .

[2]– عبد الرحمن بدوي: دراسات في الفلسفة الوجودية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ط1، 1980،بيروت، ص 258.

[3]– جابر عصفور: متطلبات الحوار بين الثقافات وشروطه، مجلة المسار، إصدارات اتحاد الكتاب التونسيين، عدد 58، 2002 ، ص32.

[4] – عبد الرحمن بدوي: دراسات في الفلسفة الوجودية، ص184.

[5] – داريوش شايغان: أوهام الهوية، تر: محمد علي مقلد، دار الساقي، ط1، 1993، بيروت، ص15.

* الإنسان ذو البعد الواحد هو إنتاج المجتمع الصناعي الرأسمالي الذي جسّد اغترابه وتشيّؤه من خلال اختزال إنسانيّته في بعد استهلاكي يرضي حاجاته المادية دون وعي عقلاني، انتهى به إلى اغتيال إنسانيته.

[6] – عبد الوهاب المسيري: دراسات معرفية في الحداثة الغربية، مكتبة الشروق، ط1،القاهرة، 2006، ص320.

[7] – عبد الوهاب المسيري: الفلسفة المادية وتفكيك الإنسان، دار الفكر، ط2، 2002، دمشق، ص 132.

[8] – عبد الرحمن بدوي: دراسات في الفلسفة الوجودية، ص264.

[9] – داريوش شايغان: أوهام الهوية، ص 46.

[10]– فتح الله كولن الإنسان الجديد، تر: هيئة مجلة حراء، مجلة سيزنتي التركية، مارس، 1991، ص 3. Ar.fgulen.com

[11]– عبد الرحيم المراشدة: الرواية والمستقبل"رواية آدم الجديد" للروائي: قصي عسكر، مجلة جامعة ابن رشد، العدد السادس، هولندا، 2012، ص2.

[12]– عبد الرحيم المراشدة: الرواية والمستقبل "رواية آدم الجديد" للروائي: قصي عسكر، ص17.

[13]– عفيف بهنسي: الهوية الثقافية بين العالمية والعولمة، منشورات وزارة الثقافة، 2009، سوريا، ص 32.

[14]– قصي عسكر: آدم الجديد، روايات وقصص من الخيال العلمي،Fiction ، شمس للنشر والتوزيع، ط1، 2010، القاهرة، ص66.

[15] – المرجع السابق، ص93.

[16]– عبد الرحيم المراشدة: الرواية والمستقبل "رواية آدم الجديد" للروائي: قصي الشيخ عسكر ، ص 17.

[17] – Amin Maalouf: Les Identités meurtrières, Essai, Editios ;Grasset & Fasquelle,1998,Paris,p :124.

[18]– قصي عسكر: آدم الجديد، روايات وقصص من الخيال العلمي،Fiction ، ص42.

[19] –Idem,p:117.

[20] – قصي عسكر: آدم الجديد، روايات وقصص من الخيال العلمي،Fiction ، ص ص 9-21.

[21] – المصدر نفسه، ص63.

[22] – Amin Maalouf: Les Identités meurtrières, Essai ,P55.

[23]– علي حرب: خطاب الهوية، سيرة فكرية، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف، ط1، 2006،ص 201.

[24]– داريوش شايغان : أوهام الهوية، ص 15.

[25]– قصي عسكر: آدم الجديد، روايات وقصص من الخيال العلمي،Fiction ، ص ص 42، 50.

(*) اللامنتمي: هو الإنسان الذي يشعر بأّنه مريض في حضارة لا تعترف بأنّها مريضة، أنظر كتاب: كولن ولسن، اللامنتمي، دار الآداب، ط5، 2004، بيروت.

[26]– عبد الرحيم المراشدة : الرواية والمستقبل "رواية آدم الجديد" للروائي: قصي عسكر،ص51.

[27]– عبد الوهاب المسيري: الفلسفة المادية وتفكيك الإنسان، ص 163.

[28]– داريوش شايغان: أوهام الهوية، ص 15.

[29]– قصي عسكر: آدم الجديد، روايات وقصص من الخيال العلمي،Fiction ، ص54.

[30]– داريوش شايغان: أوهام الهوية، ص ص 54، 55.

[31]– كولن ولسن: المعقول واللامعقول في الأدب الحديث، منشورات دار الآداب، تر: أنيس زكي حسن، ط5 ،1981، ص 94.

[32]– عبد الرحيم المراشدة: الرواية والمستقبل 'رواية آدم الجديد" للروائي: قصي عسكر، ص ص 12،35.

[33]– قصي عسكر: آدم الجديد، روايات وقصص من الخيال العلميFiction ، ص ص 55،56.

[34]– محمد عابد الجابري: قضايا في الفكر العاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1،1997، بيروت ص65.

[35]– عبد الرحمن بدوي: دراسات في الفلسفة الوجودية، ص177.

[36]– عبد الرحيم المراشدة: الرواية والمستقبل"رواية آدم الجديد" للروائي: قصي عسكر ص9.

[37]– المرجع نفسه، ص11.

[38]– المرجع نفسه، ص 29.

[39]– المصدر نفسه، ص ص9،10.

[40]– عبد الرحيم المراشدة: الرواية والمستقبل"رواية آدم الجديد" للروائي: قصي عسكر، ص 10.

[41]– المرجع نفسه، ص20.